

1 (درس 11)

الإيمان بالرسول والأنبياء

- اصطفى الله أنبياء لهداية البشر في كل زمان ومكان¹.
- بعض الأنبياء رُسُلُ أرسلهم الله لتبليغ رسالاته وكتبه.
- ذكر القرآن خمسة وعشرين نبياً¹ أولهم آدم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم².

1- أنبياء ذكرهم القرآن :

الآية: [إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ] [آل عمران : 33].

و: [وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتِيهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ]

[الأنعام: 83-87].

و: [وَالِىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ...] [الأعراف : 65-72].

و: [وَالِىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ...] [الأعراف: 73-79].

و: [وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ..] [الأعراف: 80-84].

و: [وَالِىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ...] [الأعراف : 85-93].

و: [ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ...]

[الأعراف: 103-171].

و كذلك: [وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ...] [طه : 9-98].

و: [وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنَى الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ

أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ] [الأنبياء: 83-84].

و: [وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ...] [الأنبياء: 85-86].

و: [وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ...] [الأنبياء: 87-88].

و: [وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا

لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ * وَالَّتِى أَحْصَيْنَا

فَرَجَّهَا فَفَقَّحْنَا فِيهَا مِنْ رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ * إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

فَاعْبُدُون] [الأنبياء 89-92].

و: [وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ...] [مريم: 41-50].

و: [أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ...] [مريم: 58].

وغير ذلك الكثير من قصص الأنبياء فى القرآن الكريم .

- من الأنبياء من عُرفوا بأولي العزم من الرسل : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد .
- الإيمان بالأنبياء جميعاً بلا استثناء ركن من أركان العقيدة .
- أيد الله رسله بمعجزات حسية ، أما معجزة الإسلام الكبرى الباقية فهي القرآن الكريم.
- الأنبياء معصومون في أخلاقهم وفي أمانة نقل الدعوة ، وهم في الفضل درجات ، وأفضلهم خاتم المرسلين.
- خُتِمَت النبوة والرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وكل مُدَّع غير ذلك كذاب؛ ومارق من دين الإسلام كأتباع البهائية والقاديانية.
- الإسلام دين الفطرة (١).
- جوهر الرسالات السماوية واحد وهو الإسلام (٤).

2 - محمد خاتم المرسلين :

الآية: [هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ] [الصف : 9].

و: [... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا] [المائدة : 3].

و: [مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ] [الأحزاب: 40].

وفي الحديث: ((إن مثلي ومثّل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وجعله إلام موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ، فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين)) (متفق عليه) .

ومثله: ((إن لى أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذى يمحو الله بى الكفر ، وأنا الحاشير الذى يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذى ليس بعده أحد)) (متفق عليه) .

3 الإسلام دين الفطرة :

الآية : [فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ] [الروم: 30].

وفي الحديث: ((كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)) (البخاري) .

4 - الإسلام دعوة كل الرسل :

الآية: [وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُون] [الأنبياء : 25].

و: [إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ...] [النساء: 150 ، 151].

و: [إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ...] [آل عمران : 19].

و: [وَأَدَّ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ...] [البقرة: 127 ، 128].

و: [وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُّسْلِمُونَ] [البقرة : 132].

- كل الرسل يُصدِّقُ بعضهم بعضاً وقد بَشَّرَ موسى وعيسى ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم .
- الإيمان بنبوَّة محمد صلى الله عليه وسلم هو نصف الشهادتين - الركن الأول للإسلام⁵.

و: [قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون] [البقرة : 136].

و: [وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين] [يونس : 84].
و: [إن أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا...] [المائدة : 44].

و على لسان يوسف:

الآية : [توفني مسلماً وألحقني بالصالحين] [يوسف : 101].

و على لسان نوح :

الآية : [فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجرى إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين] [يونس : 72].

وفي كتاب سليمان إلى بلقيس:

الآية : [الأتعلوا على وأثوني مسلمين] [النمل : 31].

ثم أسلمت:

كما في الآية : [... رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين] [النمل: 44].

⁵ - بشارة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة :

الآية: [وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين] [آل عمران: 81].

و: [الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل...] [الأعراف: 157].

و: [وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد] [الصف: 6].